تكنولوجيا المعلومات واثرها على تنشئة الاطفال في المجتمعات العربية

اعداد

د.اونسة محمد عبدالله اونسة

السودان - جامعة شندي- استاذ مشارك اصول التربية وعميد شؤون الطلاب

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

الاستلام : ١٢/ ١ /٢٠٢٠ القبول : ١٠ / ٢ /٢٠٢٠

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأطفال خاصة فيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي واثر ذلك على التنشئة وعلى التحصيل الدراسي، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

١. يثق الطلاب في المعلومات التي يقدمها الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي استخدامهم لمواقع التوصل الاجتماعي مكنهم من ايجاد حلول آنية لكثير من المسائل العلمية.
٢. تسهم تكنولوجيا المعلومات في زيادة الوعي لدي الاطفال وتحفز قدراتهم العقلية والمعرفية.
٣. الثورة التكنولوجية كان لها اثر ملموس على عمليتي التعليم والتعلم.
٤. كثرة استخدام المعلومات على الشبكة من قبل الاطفال لا يقلل من التفكير والقدرات لديهم، ولكن تكون الساعات التي يقضيها علي مواقع التواصل الاجتماعي هي خصماً علي ساعات الاطلاع والقراءة.
٥. إستخدامهم الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي سهل لهم تعلم اساليب البحث بصورة حديثة ومواكبة، وأتاح لهم إرسال الأسئلة والإستفسارات لأساتذتهم بشكل مباشر.
٦. مواقع التواصل الإجتماعي سهلت للطلاب الانضمام الي مجموعات علمية ذات التخصص الواحد.
٧. مواقع التواصل الإجتماعي لديها تأثير علي دراسة الطلاب وواجباتهم الاكاديمية.

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

المقـــــدمـــة:

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، مثل" الفيس بوك " تعرف بـــ الإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد السمعي، البصري والحسي(باعتبار أن المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير، مستغلة أي القوة المؤثرة أن السمعي: سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به أو يسمعه، والبصري : حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، والحسي : يبني قراراته على مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مر بها، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والسلوك.(خالد،٢٠٠٨م:٥).

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمّة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب، وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقت الشباب بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدارس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

مشكلة الدراسة:

ان ما يشهده العالم منذ نهاية القرن العشرين ومع مطلع القرن الحادي والعشرين من تحديات وتطور مذهل في كافة مناحي الحياة وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الامر الذي أدى إلى بروز كثير من المشكلات والتساؤلات التى تتعلق بكيفية ادارة هذا التدفق من المعلومات على صعيد كل الجوانب وخاصة تاثير تكنولوجيا المعلومات على الاطفال في المجتمعات العربية وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسى: **ماهو تاثير تكنولوجيا المعلومات على التنشئة** وهذا يتفرع منه عدد من التساءلات؟

- طبيعة التاثير على التنشئة.
- كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا.
- معرفة الطرق السليمة التي من خلالها ننجح في ادارة هذه التدفقات المعلوماتية.

اهمية الدراسة:

١. انها تسلط الضوء على العلاقة بين استخدام التكنولوجيا واشتقاقاتها المختلفة وبين اثرها على تنشئة الطفل العربي .

٢. تشير الى اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه التكنولوجيا خاصة مواقع التواصل الاجتماعي فى التشجيع على البحث والمعرفة وتقارب الاتجاهات الفكرية لدي الاطفال.

٣. تسهم فى بيان التكنولوجيا واثرها على الاطفال خاصة فى تنمية شخصياتهم وارشادهم نحو الاستخدام الامثل والمرشد لخدمة اهدافهم الاكاديمية والاجتماعية الفاعله.

اهداف الدراسة:

٤. تهدف الى معرفة نوع المعلومات التي يجب ان يرشد اليها الاطفال والاباء والأمهات والمربين والمعلمين شبكات مواقع التواصل الاجتماعي .

٥. الوقوف على الأثر الذى تحدثة المعلومات المبثوثه عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٦. معرفة الاسباب التى تجعل الطلاب يلجؤون لشبكات التواصل الاجتماعية للحصول على المعلومات.

٧. مدي توظيف هذه المعلومات فى المجال الاكاديمي والمعرفي للطلاب.

منهج الدراسة:

يعتمد إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من خلال الالمام بموضوعاتها، وتحليل آراء وأفكار التربويين بغرض مراجعة أكبر قدر من الادب التربوي المتعلق للخبراء والمفكرين والباحثين التربويين حول الموضوع، ومن ثم تصنيف تلك المعلومات وتحليلها للخروج منها بإجابات للاسئلة التى تفرضها الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

١. مواقع التواصل الاجتماعي:

منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها (راضي، 2003 ، ص23).

٢. **الفيس بوك:**

يعدّ من أشهر المواقع الإجتماعية على الإنترنت أسسه طالب في جامعة هارفرد عام 2004 م والآن تخطى عدد مستخدميه ال (75) مليون مستخدم، تقدر قيمتة ٩مليار دولار (عبد الله، 2007 ، ص 6 ب15).

٣. **التحصيل الدراسي:**

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

هو مدي قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية ومدي قدرتة على تطبيقها وتعتبر الامتحانات التي تجريها المؤسسات التعليمية وسيلة القياس الشائع لتحصيل الطالب وتجري هذه الامتحانات فى اوقات مختلفة (السيد على الباشا،١٩٩٠م:٤٣).

الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات تطرقت لأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماع" الفيس بوك "على شخصية الشباب، وعلى تحصيلهم الدراسي، وخرجت بنتائج مهمة تفيد أغراض الدراسة الحالية ، وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة:

الدراسة الأولي: دراسة ميشيل فانسون2010 م:

هدفت التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامه ١٦٠٠ شاب من مستخدمي شبكات التوصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أنَّ(أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها) الفيس بوك وبيبو ويوتيوب قد اعترفوا بأنهم يقضون وقت أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقْضُونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم. وأظهرت الدراسة أيضا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرًا، ويلعبون عدد أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية،وقد بينت الدراسة أنه نحو (53 %) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أنَّ نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة بـــ (٢٧%) فقط في فرنسا، (33 %) في اليابان و (40 %) في الولايات المتحدة.

الدراسة الثانية : دراسة أجرتها جامعة تكساس الأميركية (2009) ،

هدفت الدراسة إلى أن الناس يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع" فيس بوك " بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، بدلاً من رسم صور مثالية عنها، حيث إنها تشبع لدى معظم المستخدمين حاجتهم الأساسية لتعريف الآخرين بأنفسهم (http://almokafa.ahlamontada.com/t135-topic).

الدراسة الثالثة : دراسة العتيبي 2008 م

هدفت للتعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، أن نسبة انتشار استخدام" الفيس بوك " بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت 77 %, وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثير هم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه، وخلصت العينة إلى أن" الفيس بوك "حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية

الأخرى، وأن استخدام الفيس بوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الاخرى (http://www.otaibah.net/m/showthread.php?p).

الدراسة الرابعة دراسة" ريمي ٢٠٠٠م:

فى دراسة للدكتوراة فقد فحص العلاقة بين التواصل عبر الكمبيوتر واستخدام الإنترنت ونمو الهوية النفسية والاجتماعية للطلاب فى الجامعة فى ولاية المسيسبي، وقامت بهذه الدراسة عينة قوامها ٤١٧ طالب تم تطبيق أدوات الدارسة عليهم وهي: مقياس سلوك إدمان الإنترنت الذى قدمه" برينرBrenner "(1997 – 1996) لتحديد مستوى الطلاب من التواصل عبر الكمبيوتر واستخدام الإنترنت واستبيان المهمة النمائية وأسلوب حياة الطالب (وينستون ١٩٨٧م) لقياس نمو الهوية النفسية والاجتماعية. ولقد توصلت نتائج الدارسة إلى ان هنالك علاقة عكسية بين استخدام الطلاب للتواصل عبر الكمبيوتر واستخدام الإنترنت ودرجاتهم على مقياس نمو الهوية النفسية والاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

الملاحظ من كل هذه الدراسات يتضح ان هنالك تاثير مباشر على الطلاب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة اولئك الذين اصيبوا بالادمان لها فقد اثرت على التحصيل الدراسي بشقيه سلبا او ايجابا كما ان البعض اثرت عليه لدرجة العزلة الاجتماعية وفقدانه للهوية الزاتية وهذا بجانب اخر يوثر على قدرتة الاكاديمية وهذا مايحاول الباحث اثباته من خلال هذه الدراسة وكشف تلك الجوانب خاصة فيما يتعلق بالاطفال.

المبحث الثاني :الاطار النظري

تكـــنولوجيا المعلـــومات

شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً وأنواعاً مختلفة من وسائل الاتصال البدائية والمتطورة فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية وشكلت هذه الوسائل معنى واقعياً لكلمة اتصال ثم صار تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجلات في العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة " « أبو معال ، ٢٩ » .

ونظراً لسهولة هذه الأجهزة والآليات انتشرت بشكل سريع في البيوت ورياض الأطفال والمدراس والكليات والجامعات فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المنهج إضافة إلى وظائفها في التثقيف الأخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني بحيث صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة والعمل على توجيهه وإرشاده سلوكياً واجتماعياً وبهذا

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

فقد قدمت العون والمساعدة للأسرة والمربين والمربيات والمعلمين كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال " « محمد منير ، ص٢١٩ » .

أن العالم المعاصر يشهد مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا في جميع المجالات.

وفي عام 2005 م ظهر موقع ماي سبيس و وهو أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك بعد ست سنوات من عمره أكثر من ٨٠٠ مليون مشترك من كافة أنحاء العالم .« السيد، ٢٠٠٩ ، ص :١١ » .

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمّة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي وقد اهتمت المؤسسات الاجتماعية والتربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب، وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقت الشباب بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدارس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

أن الشبكات الاكترونية وسيلة فعاله للتواصل الاجتماعي حيث انها تتيح الربط بين الزملاء والاصدقاء وليس هذا فحسب بل انها تساعد فى التعرف والتواصل بين الاشخاص والمجتمعات بعضهم البعض ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاكترونية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل.« حنان شعشوع،١٤٣٤ه:٧ ».

ان استخدام الإنترنت يعتبر السمة المميزة لهذا العصر، فالإنترنت يستخدمه الأطفال والراشدون والمتقدمون فى السن، أى كافة فئات المجتمع العمرية وأيضا كافة طبقات المجتمع الراقية ومحدودة الدخل ، فأصبح الإنترنت يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات، وأيضا فى المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها، الأمر الذى يترتب عليه أن أى مجتمع يعجز عن المشاركة فى هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل، لا شك انه يتخلف عن بقية الأمم المتقدمة وعن ملاحقة التطورات السريعة العميقة ففى الماضى كان هناك اطفال مدمنون للتلفزيون، أما اليوم فهم مدمنون للانترنت.

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في جزء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمة من مزايا في جميع المجالات.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وأشهرها على الإطلاق الفيسبوك وتويتر من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أُنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر، وبداية ظهور المواقع عام 1995 للربط الاجتماعي Classmates.com و في منتصف التسعينيات حيث أُنشئ موقع عام 1997 م الذي ركز على الروابط المباشرة بين SixDegrees.com بين زملاء الدراسة و موقع الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة (خالد،٢٠٠٨م:٥).

ان استخدام الإنترنت يعتبر السمة المميزة لهذا العصر، فالإنترنت يستخدمه الأطفال والراشدون والمتقدمون فى السن، أى كافة فئات المجتمع العمرية وأيضا كافة طبقات المجتمع الراقية ومحدودة الدخل ، فأصبح الإنترنت يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات، وأيضا فى المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها، الأمر الذى يترتب عليه أن أى مجتمع يعجز عن المشاركة فى هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل، لا شك انه يتخلف عن بقية الأمم المتقدمة.

مميزات وايجابيات استخدام شبكات التواصل:

أن ثورة الاتصالات والمتمثله فى شبكات التواصل الاجتماعي مكنت الأفراد من التواصل عبر هذه الشبكة. وزاد التوجه نحو الأدوار الإيجابية لهذه الشبكة في خلق التواصل والتقارب بين الآراء والأفكار، وازدياد مساحة الحرية الممنوحة لدي الأفراد لتعبير عن آراؤهم؛ وشرعت الكثير من المؤسسات التعليمية لتوظيف هذه الشبكة لتخدم قطاع الطلاب مما يتيح لهم الاستفادة القصوي من المعلومات والمعارف والمهارات التي يمكن ان توفرها لهم هذه الشبكة، وفى ذلك يري الشرهان،(٢٠٠٣م:٧٣) ان مميزات هذه الشبكة فى التعليم تتيح الاتي:

١. تبادل الرسائل البريدية الالكترونية بين الافراد بطريقة سريعه فى معظم دول العالم والمشاركة فى الاعمال التعليمية والواجبات والدروس والانشطة بين المعلمين والمتعلمين فى الجامعات والمعاهد والمدارس على مستوى العالم اجمع.

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

٢. نقل الملفات التى تشمل على نصوص وبرامج وصور واصوات المتعلمين فى المراحل التعليمية المختلفة فى جميع التخصصات من خلال برنامج نقل الملفات.
٣. توفير المعلومات المتنوعه والحديثة للمتعلمين بطريقة تضاهي وسائل الاتصال الاخري.
٤. ايجاد روح الحماسه والدافعية فى طلب العلم لدي المتعلمين وفى تعامل المتعلمين مع بعضهم البعض او مع المتعلمين ومعلميهم وكذا بث روح التعاون والعمل الجماعي بمناقشة بعض المعلومات والمستجدات التي تتعلق بمجال التعليم والتعلم.
٥. تنمية الابداع العلمي لدي المتعلمين بإزالة الحائط الصناعي القائم بين غرفة الفصل الدراسي والعالم الخارجي من خلال الدخول الى محركات البحث المختلفة.
٦. توفر الشبكة للطلاب والمعلمين نشر اعمالهم والوصول الى اراء الاخرين بتلك الاعمال التي نشروها من خلال الحوار والمناقشة.
٧. نشر الحوارات الجامعية من خلال احد المواقع التعليمية للمؤسسة التعليمية التى يعمل بها الاساتذة او المعلمون وتهيئ للطلاب فرصة الاستفادة من تلك الخدمات.

وقد ذكر اسماعيل(١٩٩٨م:٣٥) مجموعة من الاهداف التي يمكن تحقيقها من خلال ادخال هذه الشبكات فى التعليم وزيادة فعالية التحصيل الدراسي للطلاب منها:

١. المساهمة فى تاسيس ثقافة المعلومات لدي الجيل الناشئ لتأهيلهم بمتطلبات العصر الحديث.
٢. احداث تطوير جزري فى التعليم يعتمد على محاكاة الاوضاع الطبيعية فى الحياة وحل المشكلات الواقعية عبر ما تتيحه تقنيات المعلومات من امكانات فى هذا المجال.
٣. تزويد الناشيئ بالقدرة على الاعتماد الذاتي فى البحث عن المعلومات.
٤. تزويد اجيال المستقبل برؤية واسعه لمستقبل افضل وعلى كافة الاصعدة الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.
٥. تأهيل الطلاب بآليات التواصل مع الاخرين والمعتمدة على تقنية المعلومات مما يعزز التفاهم والاحترام المتبادل والسلام والمحافظة على الهوية الوطنية والتعريف بها، كما يعزز من قدرات الحوار والتفاوض وتبادل الافكار.

المبحث الثالث

تاثير التكنولوجيا على تنشئة للأطفال

ابعادها على التحصيل العلمي للاطفال.

والتحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في حياة الفرد وأسرته، فهو ليس فقط تجاوز مراحل دراسية متتالية بنجاح والحصول على الدرجات التي تؤهله لذلك، بل له جوانب هامة جداً في حياته باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة،

وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها، ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه.

وبالرجوع الى موضوع الدراسة ومعرفتنا بالمميزات التي تخدمها الشبكات للتعليم يتضح لنا انها يمكن ان توظف توظيف ايجابي من قبل المؤسسات والأفراد حتي يتحقق التميز الاكاديمي والابداع والمهارة من خلال الحصول على المعلومة هذا جانب، اما الجانب الاخر المرتبط بالطالب هو بأن التحصيل الدراسي يشعر الفرد بالتفوق والنجاح، ويعزز الثقة بالنفس، ويرفع من مستوى الطموح. حيث إن النجاح يشعر بالفخر وبإمكانيات الفرد وقدراته، وبأنه قادر على النجاح والإنجاز، وهذا التأثير متبادل فالحاجة إلى تحقيق الذات تأتي في أعلى سلم الحاجات الإنسانية، وفي التعليم تتبلور من خلال حاجة المتعلم للحصول على مكانة اجتماعية مرموقة، وغالباً ما ترتبط بالنجاح والتفوق، أو الخوف من الرسوب الذي يفقده هذه المكانة، كذلك من المهم للفرد رضا الآخرين عنه.

ويرى أبو دية (2003) أن المرء بحاجة إلى امتلاك نظرة إيجابية لذاته، ويميل إلى تحقيق ما لديه من إمكانيات لتصبح إمكانياته حقيقة واقعية، وأنه كلما كان المتعلم أكثر إنجازاً كان تقديره لذاته، مرتفعاً وواقعياً، فالحاجة إلى تحقيق الذات ترتبط بالإنجاز والتحصيل والتعبير عن الذات .

التلفزيون واجهزة الفيديو والعاب الكمبيوتر:

شهد العالم منذ فجر التاريخ كماً هائلاً وأنواعاً مختلفة من وسائل الإيصال البدائية والمتطورة فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية وشكلت هذه الوسائل معنى واقعياً لكلمة اتصال ثم صارت تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجيلات وفي العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة» ونظراً لسهولة هذه الأجهزة والآليات الحديثة انتشرت بشكل سريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المنهج إضافة إلى وظائفها في التثقيف ألأخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني بحيث صار لها ارتباط مساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر لذلك كله أخذت تسهم في تربية الطفل وتثقيفه وإكسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة والعمل على توجيهه وإرشاده سلوكياً وإجتماعياً وبهذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسرة والمربين والمربيات والمعلمين كل في موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال».

فالتلفزيون واحد من هذه الأجهزة وله دورة التربوي الفعَّال في توجيه الأبناء والتثقيف وهذا من خلال التأثير على السلوك الاجتماعي وله في ذلك قوة الأسرة وكذلك جماعة الرفاق ودور العبادة في التأثير على الطفل «ففي أوربا يقضي الأطفال أربع ساعات وعشرون ساعة أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون أي أكبر من الوقت الذي يقضونه

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

في المدارس وفي الولايات المتحدة الأمريكية يقضي البالغون الذي تبلغ أعمارهم ستة عشر عاماً ما لا يقل عن ١٥ ساعة من يومهم في مشاهدة برامج التلفزيون وفي وطننا العربي يقضي الأطفال في سن ٨ – ١٥ سنة ما بين ١٢ – ١٥ ساعة يومياً في مشاهدة التلفزيون» كما يشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أكبر شريحة مفردة بين مشاهدي التلفزيون في أمريكا تلك الشريحة التي تقضي أكبر عدد من الساعات وأوفر حصة من وقت يقظتها في مشاهدة التلفزيون بالمقارنة مع أي مجموعة عمرية أخرى وطبقاً لما ورد في تقرير نيلسن لعام ١٩٩٣م Nielsen Report يمضي أطفال المجموعة العمرية الذين هم بين سنتين وخمسة سنوات ٣٣.٩ في المتوسط أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية ٦ – ١١ سنة ٣٠.٤ ساعة مشاهدة» .

إن الساعات التي يقضيها الطفل مما سبق (تقرير نيلسن وما سبقه) تعتبر ساعات طوال جداً إذا ما وضعنا في الاعتبار الأنشطة الأخرى التي يجب أن يقوم بها الطفل وهذه الساعات تجعل الطفل في حالة مستمرة من المشاهدة التلفزيونية وهذه الحالة مصاحبة لبعض التوترات والشد العقلي المستمر والقلق الظاهر ففي هذه الحالة «شبيهة بالغشية trance التي تستحوذ على أطفالهم أثناء المشاهدة التلفزيونية أن تعبير وجه الطفل يعتريه تحول فيرتخي الفك ويتدلى مفتوحاً إلى حد ما ويستقر اللسان في الأسنان الأمامية (إن كان هنالك أياً منها) وتغشى العينان نظرة زجاجية بلا معنى وإذا أخذنا التنوع اللا محدود لشخصيات الأطفال وأنماطهم السلوكية في الاعتبار وجدنا تشابهاً جدير بالملاحظة في التعبير بين الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون ففي بعض الأحيان يخرج الأطفال من غيشهم أثناء عرض إحدى الإعلانات التجارية أو عند إنتهاء البرنامج أو عند ضرورة الذهاب إلى الحمام» .

إن هذه الحالة تكاد تصيب جميع الأطفال الذين يدمنون المشاهدة التلفزيونية لدرجة تجعلهم يتجاهلون كل اهتماماتهم الأخرى بما في ذلك الاحتياجات البيولوجية (الشراب – الأكل – التبول) وهذا يدل على قوة الأثر التلفزيوني خاصة إذا كان العرض خاص بمسلسلات الأطفال والألعاب الإلكترونية . وذهب البعض في وصف الأطفال في هذه الحالة «بالمعتوه النابغ idiot savant (وهو شخص متخلف عقلياً وبشدة ويظهر بعض القدرات اللافتة للأنظار يمكنه مثلاً مضاعفة الأعداد خماسية الرقم ذهنياً أو إتخاذ عمليات رياضية مذهلة ، وأن أطفال هذه الأيام تعلموا تلفزيونياً يستطيعون الكلام بطريقة خطابية مستخدمين كلمات أو أفكار لا يفهمونها وحقائق ليست لديهم التجربة أو المعرفة للحكم على دقتها والأطفال الصغار الذي يقلدون إعلانات التلفزيون هؤلاء النوابغ التلفزيونيون لا يملكون القدرة على استخدام المادة التي حصلوا عليها من التلفزيون لمصلحة أغراضهم الإنسانية الخاصة أكثر مما لدى العباقرة الزائفين المتخلفين عقلياً

الذين يستخدمون ألاعيبهم الرياضية المدهشة لا لشيء إلا للاستعراض وكسب المتفرجين» .

هذا يؤكد أن كل ما يتم تقديمه من برامج تلفزيونية لا يستطيع الأطفال تقبلها أو بالأخص فهمها ومع هذا تجدهم أكثر المداومين لمتابعتها وعدم الفهم هنا يدل على القصور الفكري والتصور العقلي لكل ما يجري على هذه الشاشة البلورية أو المتابعة بدافع التقليد وهذا ما يجعل الطفل يعيش ويطبق وفقاً لما يشاهده إذا انعدمت المراقبة والمتابعة الأسرية التي تساعد الطفل في خيارات المشاهدة المثلى لأن الطفل بمفرده لا يستطيع أن يقدر هذه الاحتمالات خاصة إذا كان في مرحلة ما قبل المدرسة وقد «تم في إحدى الدراسات قياس مدى فهم أطفال ما قبل سن المدرسة لبرنامج إعلامي تلفزيوني مخصص لمجموعتهم العمرية باستخدام طريقة تقييم مقننة وكانت النتيجة أن أغلبية الأطفال فهمت أقل من نصف المعلومات موضع الاختبار ولم يُظْهِر الأطفال الذين وُجهت إليهم بعض الأسئلة أثناء البرنامج استيعاباً أفضل من أولئك الذي طُرحت عليهم جميع الأسئلة عند نهاية البرنامج فقد استبعد احتمال أن تكون الذاكرة وليس الفهم هي العامل الحاسم» .

فإذا كانت هذه الدراسات تضع حلاً لمشكلة الإستيعاب في الذاكرة لأولئك الصغار فإنْ ثَمَّةَ مشاكل عدة تثيرها بعض القنوات الفضائية للكبار سناً من الأطفال لأنها تخاطب وتنادي الغرائز وبعض الاحتياجات الوجدانية للمراهقين من خلال أسلوبها الخاص مثل قناة (MTV) وهي قناة موجهة نحو جمهور تتراوح أعماره بين ١٢–٣٤ سنة وقد أثيرت احتجاجات شديدة من قبل الآباء ورجال السياسة والتربويون بسبب ما تحتويه من مشاهد جنسية وعدوانية وأفكار نمطية حول العلاقات بين الجنسين وبسبب التأثيرات التي تحدثها الوسائل التي يبثها المطربون المشاهير في المراهقين من خلال أغانيهم وملابسهم وحركاتهم وقد أشارت البحوث الحديثة إلى أن المراهقين يحبون مشاهدة أغاني الفيديو هذه لأن الصور البصرية المصاحبة لها تدعم ذوقهم الموسيقي وتساعدهم على الفصل أو الفهم الأفضل للرسائل المتضمنة في الأغاني وفي العادة يكون الكثير من هذه القصص والرسائل ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالسلوك الجنسي» .

وغالباً ما تصاحب هذه الأغاني ثُلة من الراقصات اللاتي يقمن بحركات نمطية تتكرر في معظم الأغنيات ولا يكون الهدف من مثل هذه الحركات الراقصة التعبير عن التناسق الحركي أو الرشاقة الفنية بل تأكيد التصميمات الجنسية الصريحة أو الضمنية التي تحملها الأغنية فلم تعد الكلمة هي الأساس فأحياناً تكون الكلمات هي نفسها في أكثر من أغنية لأن الموضوع لا يتجدد : الحب والغرام والهجر والخصام».

إن اعتماد بعض القنوات الفضائية على إرسال الصورة وإصدارها لتلك التعميمات الجنسية يؤثر على سلوك المراهق في حياته اليومية لأن المراهق فرد في مجتمع تحكمه أعرافه وتقاليده ودينه في ممارسة حياته اليومية لكن أن يتعرض إلى

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

استدعاء خارجي يخاطب العاطفة الجنسية بشكل قد لا يتفق مع قيمه ربما يجعله في بحث مستمر عن التطبيق العملي وأن رفض الشارع ذلك . وهذا يدل على قوة المؤثر فقوة المؤثر تفرض قوة داخلية تتمثل في الأسرة والمجتمع المحيط به تجنباً لمثل هذه المثيرات وما يضعف هذا الحل أن تكون تلك المثيرات نابعة من مغني أو ممثل أو مذيع أو مذيعة تلفزيونية تجد هوى في نفس المراهق أو الطفل خاصة بعد أن اتجهت بعض القنوات التلفزيونية إلى المشاهير من المجتمع في تقديم بعض البرامج هذا ما يجعل الطفل أسير إلى اللبس ونوع التسريحة التي يداوم عليها هذا الشهير عوضاً عن التأثير الكلي به في شكل أدائه لإغنياته بل يذهب الأمر أكثر من ذلك .

وفي ظل هذه المؤثرات ظهرت بعض الأصوات التي تنادي بوضع قانون ينظم عمل هذه القنوات مثل منظمة العمل من أجل تلفزيون الأطفال Action for Children Television (ACT) وهي «منظمة ضاغطة من الآباء كما أن لها تأثير في الفترة من سنة ١٩٦٨م إلى أن تم حلها في سنة ١٩٩٢م وقد نمت هذه المنظمة التي كونتها مجموعة من الأمهات في بوسطن بفعل القلق المشترك الذي شعر به الآباء المؤسسون فيما يتعلق بالتلفزيون : كان أطفالهم يقضون ساعات أكثر مما ينبغي في مشاهدة التلفزيون والأمهات يوافقن وكان سيطرة العنف على برنامج الأطفال تبدو هائلة وتحولت هذه المنظمة ACT من إحدى جماعات المصالح المحلية الصغيرة إلى منظمة قومية مؤثر تتلقى الدعم من مؤسسات كبيرة وإشتراكات فردية».

ويتواصل ردود الفعل الأسري والقومي على هذا الجهاز ففي عام ١٩٤٨م وصف جاك جولد Jack Gould أول ناقد تلفزيوني بصحيفة نيويورك تايمز تأثير الوسيلة الإعلامية الجديدة في الأسر الأمريكية قائلاً : «إن الساعات التي يقضيها الأطفال أمام التلفزيون هي باعتراف الجميع منحدر خبيث لكل من الوالدين فحين ينتشر الأطفال الصغار رابطين على أرضية الحجرة أمام الجهاز يبدو نوع غريب من السكون وأن كان رائعاً قريب المنال».

إن التلفزيون إذا تم التعامل معه من قبل الوالدين والجهات ذات البث البرامجي يكون أكثر فائدة للأطفال لأننا لا ننكر الدور الفعَّال الذي يقوم به في التعلم ونقل التراث الثقافي واللعب والتسلية والأنشطة العقلية فالمشاهدة ليست معناها سلبية في حد ذاتها بقدر ما تحتاج إلى ضبط في عدد الساعات التي يقضيها الطفل ونوعية البرامج التي يحرص الأطفال على مشاهدتها وكيفية الربط بين ما يرددونه وبين حياتهم الخاصة وهذا الصوت نادراً ما لم تلتزم به الأسرة ولا القنوات الفضائية نفسها حيث يقول مدير إحدى الشبكات موافقاً عن برامج الأطفال الرديئة التي تقدمها شبكته «إذا تعين علينا أن نفعل ذلك وتقديم برامج متميزة بعد الظهر وهو إحدى مطالبة منظمة (ACT) فقد يقول كثيرون كيف تجرؤون على إحتجاز الأطفال ساعتين ونصف ساعة أخرى؟ اسمحوا

للأطفال بالخروج واللعب وأداء واجباتهم المنزلية اتيحوا لهم الحصول على تجربة تعليمية وأنا لا اعتقد أننا ملزمون بتقديم خدمة نوعية لهم من وجهة النظر هذه».

إن شهادة القائمين على أمر البرامج التلفزيونية يثير كثير من المخاوف في المستقبل إذا اهتمت مثل هذه القنوات بالتسويق البرامجي أكثر من معاينة الشريحة المستهدفة وهذا لا يضر بالأطفال وحدهم بقدر ما هو يؤثر على جميع الأفراد على السواء وهذا بدوره يحجم من وسائل الإعلام في أداء دورها الحقيقي تجاه هذه الشريحة من المجتمع ، كما يمكننا أن نوجه تقليد المشاهير التلفزيونيون إلى تقليد إيجابي أي تستخدم كخدمة أهداف الأطفال والمجتمع بدلاً من التقليد الأعمى السلبي وهذا الأسلوب إيجابي بدأته «(شبكة CBS) بالتعاون مع مكتبة الكونغرس من خلال إطلاقها لمشروع أقرأ أكثر الذي جعل نجوم عدد من البرامج التلفزيونية يخرجون عن أدوراهم عند العرض الدرامي لحض مشاهدي التلفزيون على الخروج وقراءة الكتب ماداموا قد شاهدوا البرنامج ولم تكتف شبكة NBC عن الإعلان مراراً وتكراراً عن القراءة «حين تغلق جهاز تلفزيونك أفتح كتاباً» كانت تلك هي الرسالة التي تُبث مع انتهاء مسلسل محبب للأطفال في وقت متأخر من فترة ما بعد الظهر وانضمت شبكة ABC بالمثل إلى جوقة الدعوة للقراءة بإنهاء بعض البرامج الخاصة المقتبسة للأطفال من الكتب قائلة «شاهد البرنامج – أقرأ كتاباً».

أن التطور المتسارع في وسائل الإعلام مهد للكثير من المربيين والآباء والمعلمين وعامة الجمهور أن يستفيدوا من وسائل الاتصال الجماهيري في عملية تنشئة الأبناء وتوجيه سلوكهم وتدخل وسائل التصال في هذا المضمار التربوي بعدة إتجاهات وأساليب متنوعية أبتداء من جهاز التلفزيون والإذاعة المسموعة والصحف اليومية والمجلات والنشرات الثقافية كما إن تأثير عارضاً على نية تكوين الوعي ونشر الثقافة وتنشئة الأبناء ليس تأثيراً عارضاً بل هو تأثير عميق يترك أثره على مكونات الطفل العقلية والوجدانية والمعرفية خاصة ما مع يعرف بالقنوات الفضائية في ظل السماء المفتوح للجميع ولأهمية هذا كله اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الاعلام " حيث اعتقدوا أن دوره سواء كان سالباً أو يجاباً يؤثر الفرد ذاتياً (تأثير نفسي) أو علاقته بالآخرين (تأثير اجتماعي).

فالإعلام ووسائله تتدرج تحت مفهوم التربية اللامدرسية أو غير المقصودة ويصل إلى أهدافه بمجموعة طرق مثل المسلسلات والبرامج الاختيارية (التلفزيون) والصور والرسومات (المجلات) والتحليل والنقد والرأي (الصحافة) وغيرها فالإعلام يمارس دوراً " هاماً في المجتمع ويزداد هذا الدور كلما تقدم المجتمع والتأكيد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل ويأتي هذا الدافع من المصلحة المشتركة لكل منهما فالإعلام مشروع كبير يحتوي على كثير من المؤسسات وتؤدي كل وسيلة من وسسائل الإعلام دوراً في تنمية المجتمع فكلما كانت وسائل الإعلام تناقش الأفراد كان ذلك

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

سبباًفي استفادة جميع أفراده بهذه الوسائل ولكل فرد أسلوب خاص في تلقي الأخبار الخاريجية وفقاً لاهتمامه وفي ذلك توصل دوفلور Defleur إلى نظام الطبقات الاجتماعية بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين وعلى سبيل المثال فإنن ما يشغل الطبقة الوسطى هو توفير المعيشة وأما الطبيقة الراقية فيرتكز تفكيرها على موضوعات مختلفة ولذلك أكد دوفلور على مسئولية الإعلام في إشباع احتياجات الطبقات بما يضمن التأثير فيهم «عبد النبي عبد الله ، ٢٠٠٦م ، ٦٣ ».

وهذا بدوره يؤكد على أن عنصر التلقي يختلف تبعاً لاختلافات المجتمعات والميول والحاجات والرغبات لأي جماعة بشرية كما يدل على أن استخدامنا لأي وسيط إعلامي أنما يكون هذا الاستخدام بناء على ثقافتنا ويحقق رغباتنا لهذا يمكننا القول إن الناس جميعاً لا يتساون في عملية الاستقبال الإعلامي مثله مثل الوسائط التربوية الأخرى التي يتخلف الناس حولها ، فعلى الأسرة أن تستخدم أسلوب تربوي جيد يراعي ميول الطفل ورغباته ، وأن أثر الإعلام على الفرد يتوقف على الآتي :-

١- نوع الوسيلة المتاحة .
٢- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه .
٣- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته .
٤- درجة تأثير الفرد الشخصية بما يتعرض له من وسائل الإعلام .
٥- الإدراك الإنتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد .
٦- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام .
٧- مدىلا توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات . «عبد النبي عبد الله ، ٢٠٠٦م ، ٦٣»

.كيفية المواجهة لتحديات عولمة الاعلام الخاص بالطفل العربي:

إن معطيات العصر الحالي بما فيه من ثورة اتصالات واتساع مفهوم العولمة التي تسعى لتوحيد ثقافة العالم متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول، القي على عاتق النظم التربوية بمؤسساتها المختلفة المقصودة وغير المقصودة حملاً ثقيلاً مما يستوجب أن تتضافر جهودها لتوحيد رؤاها من جانب والاستفادة من معطيات الدافع التقني والتكنولوجي لتقديم القيم الثقافية والتربوية الخاصة بالمجتمع في صورة تواكب ما تقدمه الدول الداعمة للعولمة بحيث تستطيع البدائل الثقافية الخاصة بالمجتمع أن تنافس البدائل الثقافية الوافدة وهذا ما يساعد الناشئة على الاعتزاز بثقافتهم وقيمهم التي تشكل عنصراً من عناصر تشكيل الثقافة العالمية.

يعتبر دور المنهاج في مواجهة العولمة وإجراءاتها من خلال إبراز الهوية الثقافية عند الطلاب وتأكيد أنماطها من أهم الأدوار التي يقوم بها، ويذكر طعمية

«١٩٩٩م:٤٥». أربعة متغيرات معاصرة تخلق لدى الشعوب الإحساس بالهوية الثقافية:-

١. التأثير الثقافي العالمي الواسع المدى لعدد معين من النماذج الثقافية.
٢. تأثير الإعلانات ووسائل الإعلام.
٣. نمطية الأدوات وأساليب الحياة التي تطرحها طرق الإنتاج.
٤. تهالك بعض القيم التقليدية وصعوبة إيجاد قيم جديدة، ولا بد من الاستفادة من الآخرين، والتواصل معهم رغم المحافظة على الهوية وتميز عناصرها فهي متواصلة مع تجارب الآخرين، فلا هي انطوائية على نفسها، ولا هي تائهة مفرطة بأصولها وذاتيتها.

ولذلك لا بدّ أن تنطلق عملية الإصلاح من خلال إصلاح المناهج وفق فلسفة تربوية إسلامية مستمدّة من مصادر التشريع والاجتهاد، "فمناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيمن، وهي التي تمدّ الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، وكلما ازدادت ضغوط العولمة، يتنامى في مناهجنا الوعي ويحتدم بتلك المقومات، ويظهر جلياً السعي إلى مقاومة كلّ ما تهدف إليه العولمة من أمركة في المصالح والعقول، حيث إن مناهجنا تقف بصلابة ضدّ مواجهة تهميش الثقافات الوطنية الإقليمية . «شحاتة حسن،٢٠٠٤م :١٩١ ».

وتورد فوزية البكر عدد من النقاط التي بموجبها يتم الإصلاح وهي: من الضروري تبني لرؤية الوظيفية للمادة المقدمة في المناهج أي أن كل ما يتعلمه الطالب لابد أن يكون له وظيفة محددة في حياة هذا الطالب ولذا سعت نظم عديدة مثل النظام الأمريكي إلى تعليم مهارات عديدة مثل : تعلم القراءة الناقدة، تعلم الخطابة ، وتعلم مادة المناظرات والأقناع، تعلم المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية التي تحرك أسواق المال، تعلم مهارات البحث العلمي للبحث عن المعلومة وهكذا يجب أن يكون التعليم مقنعاً وليس مقنعاً (بالشدة على القاف) كما يحدث لدينا اليوم. الطلبة هنا يدرسون ما هو موجود في المناهج المدرسية لأنهم لابد أن يحفظوها ويعيدوا إنتاجها في الامتحانات. « فوزية البكر،٢٠٠٤م:٤٥».

« ويجب أن تؤكد مناهجنا على خصوصية حضارتنا العربية الإسلامية وأهمية التعاون والتكامل التعليمي والثقافي بين أقطار الوطن العربي، وإعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في ضوء تحديات العولمة لجعلهم قادرين على أداء أفضل، والأخذ بمبدأ النموّ المهني المستمر للمعلم وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين حتى يشعروا بالأمن الوظيفي ويتنافسوا في أداء رسالتهم» .« محمد خليل،٢٠٠٢م: ٢٠٢ ».

تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

التغيير الاجتماعي تحتاج لمعلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم "موظفون يؤدّون عملاً روتينياً جامداً هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار تلاميذهم « فريري باولو،٢٠٠٤م: ٦٤ ».

إن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من الجوانب الايجابية المتعلقة بالاستفادة من تجارب الآخرين ولم شمل الأصدقاء المتباعدين، ومتنفس الحرية التي تمنحه لمستخدميها، إلاأن النسبة العالية بالتأثر بتجارب الآخرين ،تفرض عدة تساؤلات من بينها يمكن أن يكون هذا التأثر يتجه في بعض الجوانب إلى الأشياء السلبية واكتشاف عوالم تنقص من الفرد انتماءه الوطني والقيمي والديني، وبناء على الدراسة نفسها نجد ارتفاع نسبة مضايقة النساء على المواقع وهذه مدعاة لكثير من الممارسات الشاذة، و لربما تمنع المستخدم من الفائدة التي يمكن أن يحققها هذا الرابط، كما أن الحرية نفسها إذاأسئت استخدامها ربما تساهم بصورة أوبآخري لانتشار الجريمة الأخلاقية المتمثلة في رفع بعض الفيديوهات أو الصور التي تخدش الحياء والأخلاق والقيم برمتها، وكل هذه يستلزم تكثيف التوجيه والإرشاد من قبل المختصين لحجب المواقع التي تساهم في تفشي الجريمة، وضبط أماكن الارتياد المفتوحة (المقاهي) بنظام تلقائي يوضح للمستخدم إن هذا الموقع يحتوي على بعض المخالفات أو الحذف المباشر ومن ثم توعية الأسر بمخاطر المشاهدة المفتوحة لدي الأطفال والشباب.

وقد تنبه التربوين لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتنميتها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت في عام (2010) دلت نتائجها أن عدد المستخدمين العرب لموقع" الفيسبوك "يصل إلى (15) مليون شخص، وفي مصر وحدها بلغ عدد المستخدمين (3.5 مليون بنسبة (% 4.5) من إجمالي عدد السكان، وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العربي زداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي" الفيسبوك " العربي فوق عدد قراءالصحف في العالم العربي «حسن عوض،ب .ت :٤٥ ».

ويرى محمد غباري أن شغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيرًا في تعديل السلوك لدى المستخدمين ، ويساعد على تربية الناشئ من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية ، واستغل الأوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة يحقق ميولهم وذواتهم ، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة ، وصقل المواهب، وتحقيق القدرات وتنميتها وإكساب كثيرمن الخبرات المفيدة .«.١٩٨٣ م: ٦٤ ».

أن الشاب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له، مع غيره فيفد ويستفيد من غيره ، ويتعلم أنواعًا من السلوك ،ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التفاعل والأنشطة ، ويحاول أن ينميل نفسه الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهويقوم بذلك من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات الفيسبوك.

النتائج:

- في الغالب الأعم هذه الثقافة الجديدة لا تراعي الثقافات المحلية وبما تحمل من قيم وهذا الشيء أدى إلى إضعاف الإحساس والانتماء القومي والوطني وجعل الفرد متلقياً يتطلع إلى استيعاب القادم على حساب التراث المحلي الذي حلت محله ثقافة أزياء جديدة وقيم جديدة تعلي من شأن من يتطلعون إليها على غيرهم من المتمسكين بالتراث الحضاري.
- إن التطورات الحديثة والسماء المفتوح مهّدا لانتشار العولمة داخل اوساط المجتمعات المعاصرة للدول النامية فغيرت نمط الحياة وتغيرت الكثير من المفاهيم السائدة في المجتمع وحلت محلها مفاهيم وأعراف جديدة.
- تسهم تكنولوجيا المعلومات في زيادة الوعي لدي الاطفال وتحفز قدراتهم العقلية والمعرفية.
- الثورة التكنولوجية كان لها اثر ملموس على عمليتي التعليم والتعلم.

التوصيات:

(أ) ادوار الاسرة والمجتمع في ذلك:

- ✓ أن تنهض الأسرة بدورها الحقيقي في التربية في غرس العقيدة والأخلاق والقيم والمشاعر والذوق العام، والفكر.
- ✓ .إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بقيمهم الدنية والاجتماعية.
- ✓ .اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطن الصالح وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد الأمن والسلامة.
- ✓ .إكساب الطفل المهارات التي تمكنه من العمل الجماعي وإدارة الحوار والنقد الذاتي وتحمل المسئولية.
- ✓ .أن تجنب افردها التقليد الأعمى والمحاكاة.
- ✓ يجب تقوية قدرات الاسر والمجتمعات بابعاد العولمة الثقافية وانعكاسها على الابناء.
- ✓ أن تنظر بعين فاحصة لكل ما يدار من الأجهزة التي تمكن من الاتصال الجماعي وليس بدافع المراقبة بقدر ما يوضح الحرص والمتابعة لدي الأبناء.

Doi: 10.12816/jacc.2020.73401

- ✓ .إذا تعارض الشكل المطروح من الألعاب والتسلية عليها أن تقدم البديل قبل المنع.
- ✓ .مساعدة الأفراد في اختيار خياراتهم من الأنشطة والبرامج.
- ✓ .تشجيع امتثال الثقافات المحلية والاستفادة من القادم أن لم يتعارض مع منظومة الأسرة القيمية والدينية.
- ✓ .تشجيع الاحتكاك مع الآخر بغرض معرفة أهدافه ومراميه والاستفادة من تجاربه.

المصادر والمراجع.

١. الشرهان ، جمال عبدالعزيز(٢٠٠٣م) الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم ، العدد ٣ مطابع الحميضي الرياض.
٢. راضي زاهر(٢٠٠٣م) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فى العالم العربي ،مجلة التربية ، العدد ١٥ جامعة عمان الاهلية.
٣. عبدالله عامر(٢٠٠٧م) الفيس بوك وعالم التكنولوجيا، مجلة العلوم التكنولوجيا العدد ١١ جامعة البتراء عمان.
٤. حنان شعشوع (١٤٣٤ه) اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية ، الرياض.
٥. السيد على (٢٠٠٩م) الشبكات الاجتماعية وتاثيرها على الاخصائي والمكتبة ، المؤتمر الثالث عشر لاخصائي المكتبات ٥-٧ يوليو مصر جامعة حلوان.
٦. ابوديه ،اشرف احمد عبدالهادي(٢٠٠٣م) فاعلية برنامج ارشاد جمعي فى تنمية دافع الانجاز والزكاء الانفعالي لدي طلبة الصف الثامن من التعليم الاساسي ، الجامعة الهاشمية، الاردن. اسماعيل، زاهر محمد(١٩٩٨م) مشروع الانترنيت فى التعليم، مجلة المعلومات التربوية ،السنة الثالثة ، العدد ١١ مارس.
٧. اسماعيل، زاهر محمد(١٩٩٨م) مشروع الانترنيت فى التعليم، مجلة المعلومات التربوية ،السنة الثالثة ، العدد ١١ مارس.
٨. فريري باولو ، المعلمون بناء الثقافة ، ترجمة حامد عمار وآخرون ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ٢٠٠٤م.
٩. - ابوزيد احمد ، الاغبري ، العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، العدد الأول ، السنة الأولى ، اكتوبر ٢٠٠٠م.
١٠. شحاتة حسن ، مدخل لتعليم المستقبل في الوطن العربي ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٤م.
١١. طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٩)." العولمة ومناهج التعليم العام"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.
١٢. فليب كومبينز: أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة:أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
١٣. فوزية البكر ، قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ٢٠٠٤م.
١٤. عبد الفتاح أبو المعال ، أثر وسائل الأعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٧م .
١٥. عبد النبي عبد الله ، فلسفة ونظريات الإعلام ، مطابع السودان ، ٢٠٠٦م .